اليه بل ما شم الا نفع الخلق فما عنده هو الاشكر كما ليس عند الجهمية
الاقدرة والقدرة المجردة عن نعمة وحكمة لا يظهر فيها وصف حمد و
حقيقة من هو هم انه لا يستحق الحمد فله ملك بلا حمد كما ان عند
المعتزله له نوع من الحمد بلا ملك وعند السلف له الملك والحمد
تامين قال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا
العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم فله التوحيد انه
في الهيته وله العدل وله العزة والحكمة وهذه الاربعة انما
يثبتها السلف واتباعهم فمن قصر عن معرفة السنة نقص الرب
بعض حقه والجهمي المجبري لا يثبت عدلا ولا حكمة ولا توحيد
الهية بل توحيد ربوبيته والمعتزلي لا يثبت توحيد الهيته
واعدلا وعزة واحكمة وان قال انه يثبت حكمة فما معناها
يعود الى غيره ولكن لا تكون حكمة فمن فعل لا لأمر يرجع اليه بل
لعزة فهذا عند العقلاء قاطبة ليس بحكيم واذا كان الحمد لا يقع
الا على نعمة فقد ثبت انه رأس الشكر فهو اول الشكر والحمد و
ان كان على نعمته وعلى حكمته فالشكر بالاعمال هو على نعمته وهو
عبادة له الهيته التي تتضمن حكمة فقد صار مجموع الامور
داخلا في الشكر ولهذا عظم القرآن امر الشكر ولم يعظم امر الحمد
مجردا اذ كان نوعا من الشكر وشرع الحمد الذي هو الشكر مقرونا
امام كل خطاب مع التوحيد ففي الفاتحة الشكر والتوحيد والخطب
الشرعية لا بد فيها من الشكر والتوحيد والباقيات الصالحات نوعان
فسبحان الله وبحمده فيها الشكر والتنزيه والتعظيم ولا اله الا
الله والله اكبر فيها التوحيد والتكبير وقد قال تعالى في دعاء الله
مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين وهل الحمد على الامور الاختيارية
كما

كما قيل في العزم ام عام فيه نظر ليس هذا موضعه وفي الصحيح
انه صلى الله عليه وسلم اذا رفع رأسه من الركوع يقول ربنا ولك الحمد ملأ
السماوات وملأ الارض وملأ ما شئت من شيء بعد اهل الثناء والمجد احق ما
قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع
ذا الجد منك الجد هذا لفظ الحديث احق افعل التفضيل وقد غلط فيه
طائفة فقالوا احق ما قال العبد وهذا ليس بسديد فان العبد يقول الحق
والباطل بل حق ما يقول له الرب كما قال فالحق والحق اقول ولكن احق
خبر مبتدا محذوف اي احمد احق ما قال العبد ففيه ان حمد احق ما قاله
العباد ولهذا اوجب في كل صلاة واذا قيل يخلق ما هو شر محض
لم يكن هذا موجبا لمحبة العباد له وحمدهم بل العكس ولهذا الكثير من هؤلاء
ينطقون بالذم والشتم نظما ونثرا وكثير من شيوخهم وعلمائهم يذكر ذلك
وان لم يقله بلسانه فقلبه متملئ به لكن يرى ان ليس في ذكره منفعة
او يخاف من المسلمين وفي شعر طائفة من الشيوخ ذكر نحو هذا او يقيمون
حجج ابليس واتباعه على الله وهو خلاف ما وصف به نفسه في قوله و
ما ربك بظلام للعبيد وما ظلمناهم ولكن ظلموا انفسهم فقول الحق
ما قال العبد يقتضي ان حمده احق ما قاله العبد لانه لا يفعل الا
الخير وهو سبحانه ونفسه متحركة بالطبع حركة الاب
فيها من الشر حكمة بالغة ونعمة سابغة فاذا قيل على الاقوال
على غير هذا الوجه قيل كان يكون ذا لكن خلق غير الانسان او كانت
الحكمة بخلقه لا تحصل وهذا سؤال الملائكة حيث قالوا اتجعل
فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء الى قوله اني اعلم ما لا تعلمون فعلم
من الحكمة في خلق هذا ما تعلمه الملائكة فكيف بعلمه آحاد الناس وا
نفس الانسان خلقت كما قال تعالى ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الخير
منوعا واذا مسه الشر جزوعا وقال خلق الانسان من عجل فقد خلقت
خلقة تستلزم وجود ما خلق منها لحكمة عظيمة ورحمة تعمه
فهذا من جهة الغاية مع ان الشر لا يضاف اليه فاما الوجه

Copyright © King Saud University